الأجنبي والسيطرة والقهر ، وسيسهم كذلك في تحقيق الإحترام الكامل لكرامة الشعوب وحقها في تقرير المصير والإستقلال بدون تدخل أجنبي ، وتعزيز ضمانات الحريات الأساسية وحقوق الإنسان .

وقد جرى التصويت على هذا النص ، ونال تأييد ٦٩ دولة ، ويعتبر هذا التصويت انتصاراً حقيقياً لنضالنا داخل المؤتمر لتثبيته رغم العقبات والصعوبات الجمة التي وقفت لتحول دون إقراره .

الجلسة الختامية

قدمت الهند ، باسم مجموعة دول الـ ٧٧ ، عدداً من التعديلات على برنامج العمل ، جرت بشأنها مداولات عديدة عبر إجتماعات اللجان ، وبقيت هناك فقرتان لم يحسم فيهما إلا في الجلسة الختامية التي أمتدت إلى ما بعد منتصف ليل ٣٠/٧/١٩٨٠ ؛ تتعلق الفقرة الأولى بالتأكيد على قرارات مؤتمر المكسيك ، وهي القرارات التي ثبتت في عدد من الإجتماعات الإقليمية والقطاعية والدولية بما في ذلك مؤتمر البلدان غير المنحازة والبلدان النامية ، وحسمت المسألة بالتصويت ؛ فصوتت ٨٩ دولة مع الفقرة المعدلة وسبع ضدها وامتنعت ٢٣ دولة عن التصويت .

أما الفقرة الثانية ، التي بقي الخلاف بشأنها حتى الجلسة الختامية ، فقد أثارت التهديدات بتفجير المؤتمر وإنسحاب وفد الدانمارك إذا تم تثبيتها ، وعدم موافقة اميركا على برنامج العمل ككل (كما جاء على لسان الصحف اليمينية في الدانمارك) ، وهذا بالطبع من أجل الضغط على الدول الافريقية ودول اميركا اللاتنية التي تتطلع إلى برنامج العمل والتدابير الخاصة بحل مشاكل المرأة عندها . إلا أن جميع المحاولات المعادية باءت بالفشل ؛ مما أضطر سفير الكيان الصهيوني إلى التصريح بأن وفد منظمة التحرير الفلسطينية اختطف المؤتمر .

وفيما يلي نص الفقرة المذكورة .

« لا يمكن أن تتحقق أية تنمية بدون السلم والإستقرار ، وبذلك يكون السلم شرطاً مسبقاً للتنمية . وعلاوة على ذلك ، فلن يدوم السلم بدون تنمية وبدون القضاء على إنعدام المساواة والتمييز على جميع المستويات وفي جميع مجالات الحياة . وسيسهم كذلك في الكفاح الرامي إلى القضاء على الإمبريالية والإستعمار والإستعمار الجديد والصهيونية والعنصرية والتمييز العنصري والفصل العنصري والهيمنة والإحتلال الاجنبي والسيطرة والقهر ، وسيسهم كذلك في تحقيق الإحترام الكامل لكرامة الشعوب وحقها في تقرير المصير والاستقلال بدون تدخل أجنبي ، وتعزيز ضمانات الحرية الاساسية وحقوق الإنسان » .

وقد جرت عملية التصويت على هذه الفقرة ؛ فقدم مندوب السنغال إقتراحاً بأن يكون التصويت عليها وعلى كلمة « الصهيونية » خصوصاً بالأغلبية البسيطة ، باعتبارها قضية إجرائية كما تم إعتمادها في مؤتمرات سابقة : « المكسيك والجمعية العمومية للأمم المتحدة » . وقد جرى جدل حول هذا الاقتراح حسم بالتصويت لصالحه . ونجح القرار باغلبية ٦٩ صوتاً ضد ٢٤ وإمتناع ٢٥ عن التصويت . وقبل ذلك طلب مندوب إسرائيل التصويت على كلمة الصهيونية أولاً ثم على الفقرة ثانياً ، فوافقت الرئيسة وعندها تدخل مندوب الإتحاد السوفياتي معتبراً أن الرئيسة صادرت حقوق المرأة ، طالباً منها أن تكون أكثر عقلانية وأن تترك الفرصة للمؤتمر كي يقرر بنفسه ، فسقط إقتراح مندوبة إسرائيل .

وبعد إعلان نتائج التصويت مباشرة عقد وفد الولايات المتحدة مؤتمراً صحافياً عبر عن استيائه تجاه قرارات المؤتمر .

وقد تم التصويت على البند المتعلق بالتدابير الخاصة بمساعدة المرأة الفلسطينية بالتنسيق والتشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية ، بناء على الوثيقتين المقدمتين من « الاكوا » ؛ فصوتت ٦٧ دولة مع البند ضد ٤ وامتناع ٢٤ عن التصويت .

أما بشأن التصويت على برنامج العمل ككل ، فصوتت ٩٣ دولة لصالحه وأربعة ضده وأمتناع ٢٢ دولة عن التصويت .

وتوج المؤتمر بمجموعة من مشاريع القرارات لصالح حركات التحرر ، خصوصاً ما يتعلق منها باوضاع المرأة